الثغرات، وكان التفاوت واضحاً، بين امسية وأمسية.

لقد اعلن عن أسماء مجموعة لا يستهان بها من الشعراء، وتعود الحضور، خاصة المثابرين منهم، على عريف كل حفل، وهو يعلن، بين الفينة واللينة، عن اسفه لغياب ذلك الشاعر، أو تقديم الاعتذار والمبررات لشاعر سواه لم يتمكن من الالقاء لاسباب قاهرة...

وكان النقد منفياً، عن دنيا الملتقى. فمن العادة، في مثل هذه المناسبات، ان تعقب كل أمسية، جلسة نقدية في صباح اليوم التالي، تعالج فيها القصائد، وتقيَّم، إلى جانب تقديم الدراسات النقدية التي لا بد من تقديمها، الامر، الذي لم يتم. لدرجة يشك معها المرء في ان القيمين على هذه «المظاهرة» الشعرية، لم يسمعوا بشيء اسمه النقد أو لم يخطر لهم ببال. وهو امر نعرف انهم يعونه تماماً. فلماذا لم يتداركوه اذن. حتى الاعلام، الذي هو من الضرورات، كان شبه غائب عن اجواء الملتقى. فقد وزعت الدعوات، بسرعة، ولم تصل، في كثير من الاحيان، إلى ذويها.

بدأ الملتقى، في قاعة الوست هول بالجامعة الاميركية، بالقاء قصائد لكمال خير بك. قدمها الشاعر غسان مطر بصوته. فكان لها اطيب الوقع، بعد غياب كمال. ثم تلاه رئيس تحرير مجلة «فكر» نصري الصايغ فالقى كلمة طيّبة، ثم جاء دور الشعراء.

كان من المفروض، ايضاً، ان يفتتح عمر ابوريشة المهرجان. ولكنه غاب، فبداه علي الجندي، الذي القى، في البداية، قصيدة مغرقة بالسوداوية والحزن. الا انه، حين عاد فالقى قصيدة «موسى بن نصير...» أعاد للقاعة شيئاً من الحيوية، وتركت القصيدة المعروفة أطيب الاثر. وقد لوحظ ان أغلب الشعراء، لم يأتوا بقصائد جديدة، وكان أغلبهم يقرأ من دواوين مطبوعة، أو سبق أن ألقيت قصائدهم في أكثر من محفل.

محمد علي شمس الدين، شوقي بزيع، خالد أبوخالد، تتالوا تباعاً على المنبر. وهم لكل حجمه في دنيا الشعر. الا انهم لم يقدموا شيئاً مميزاً.

ثمة ملاحظة، نذكرها كلما حضرنا مناسبة يلقي فيها أبوخالد، وهي ان طبقة صوته القوية والصارخة جداً، يجب ان يوازن بينها، وبين جو القاعات التي يلقي فيها. وكانت قصيدته طويلة، طويلة، لم يترك مفردة أو صورة يمكن ان تخطر ببال شاعر، إلّا وضمنها اياها...

ولهذا، تركت ملاحظة الشاعر وليد خازندار، التي مهد لقصيدته بها، أطيب الاثر. واستقبله الجمهور بحرارة. خاصة، وان مقطوعاته النثرية، التي لا تخلو من نفحة الشعر واكتنازه، جاءت منسجمة مع ذلك الاستقبال الذي استقبل به.

نذير العظمة، غادر بيروت، منذ قرابة عشرين عاماً. غادرها وقد ترك خلفه، اصداء قصيدته القديمة «فرس الريح» التي قالها في الثورة الجزائرية إبان اشتعالها، فاجأنا بثلاث محاولات، انتقل فيها بين النثر والعمودي ثم الطلق، فبدا ذلك، وكأنه نوع من توكيد المقدرة الشعرية الذي لا ضرورة له.

في الأمسية الثانية، في قاعة عبد الناصر، توالى على المنبر كل من علي سليمان، غسان مطر، جورج عشي، أحمد دحبور، هاشم شفيق وسهيل ابراهيم. وفي هذه الامسية، تميز مطر بحسن وقفته وإلقائه وكذلك ابراهيم... كما كان لغنائيات دحبور العتيقة أثر طيب كذلك.

الليلة الثالثة، ألقى عصام ترشحاني، محمد عمران، شريف ابراهيم، صادق الصايغ، محمد الليسي وطلال حيدر. تميز فيها الصايغ، بتوتره وعمقه (ألقى شعراً نثرياً) ونفحة الصدق التي كانت تنضح من شعره.

وابدع طلال حيدر، خاصة في قصيدته التي كتبها في فؤاد الشمالي. وهي شعر محكي. فكان له أوقع الاثر وأغناه. فكان الشاعر الشاعر، وقفة والقاء وشعراً...